

التبيان في تفسير القرآن

(251) وثامنها - قال ابوهريرة: طوبى شجرة في الجنة. وتاسعها - قال الجبائي: تأنيث الاطيب من صفة الجنة، والمعنى إنها أطيب الاشياء لهم. وعاشرها - قال الزجاج: المعنى العيش الاطيب لهم. وهذه الاقوال متقاربة المعنى. وقوله " وحسن مآب " فالمآب المرجع يقال: آب يؤب أوبا ومآبا إذا رجع، وسمي المثنوى في الآخرة مآبا، ومنقلبا، لان العباد يصيرون اليه، كما يصيرون إلى ماكانوا انصرفوا عنه، والحسن النفع الذي يتقبله العقل، وقديجري على ما تتقبله النفس، كما يجري القبح الذي هو نقيضه على ما ينافره الطبع، والمعنى إن لهم طوبى ولهم حسن مآب، و " طوبى " في موضع رفع " وحسن مآب " عطف عليه ويجوز ان يكون موضعه النصب، وينصب " حسن مآب " على الاتباع كما يجوز الحمد □، ولم يقرأ به. قوله تعالى: (كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أُمم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لاإلا إلا هو عليه توكلت وإليه متاب) (32) آية بلاخلاف. قيل في التشبيه في قوله " كذلك أرسلناك " وجهان: احدهما - قال الحسن والجبائي: إن المعنى إنا أرسلناك كما أرسلنا الانبياء قبلك. وقال قوم: ان المعنى إن النعمة على من أرسلناك اليه، كالنعمة على من تقدم ذكره بالثواب في " حسن مآب " والمعنى إنا أرسلناك يا محمد " في أمة " قد مضت " من قبلها أُمم " وغرضي ان تتلوا أي تقرأ عليهم ما " اوحينا إليك " من الامر والنهي والوعد والوعيد.